29

دور الأحزاب السياسية واستقرارها في بناء هوية وثقافة المجتمع

The role and stability of political parties in building the identity and culture of society

كلمات مفتاحية: الاحزاب، الهوية، الثقافة

Keywords: parties, identity, culture

أ.م.د. فيصل محمد عليوي التميمي

Faisal Muhammad Aliwi Al-Tamimi D.r

جامعة تكريت/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

Tikrit University/ College of Arts/ Department of Sociology

المقدمة

تتصدر قضية تعزيز الهوية الوطنية اولويات العمل الوطني كاستراتيجية ثابتة, وتعد الاحزاب السياسية من اهم التنظيمات التي تؤثر بشكل مباشر على سير وحركة النظام السياسي وضمان استقراره واستمراره فهي تؤدي دورا كبيرا ومهما في تنشيط الحياة السياسية وفاعليته .

لذا فان بناء الدولة العراقية المعاصرة , التي قامت عام (1921) لم تنجح في بناء هوية وطنية جامعة تجمع مكونات الشعب المختلفة رغم الشعارات القومية خلال الحقبة الاكبر من تاريخ البلاد المعاصرة الا ان هذه الهوية لم تستطيع ان تجمع العراقيين , وكان التنوع في مجتمعهم معوقا لتعزيز هذه الهوية وترسيخها.

ان صورة العراق مابعد (2003) تمكنت من خلال الجماعات (المكونات) وفي الوقت نفسه لا توجد جماعة يمكنها تمثيل الدولة العراقية على وفق هويتها و في المقابل من هذه الرؤية التي تقول بالاعتراف بان العراق يحتوي جماعات عديدة , هناك من يتهم هذا القول بانه يشتغل على نظرة تجزيئية و تقسيميه و تفتيتية تختزل العراق الى هويات متعددة و ليست هوية شمولية عراقية في دولة موحدة .

ان تاكيد الهوية الثقافية لا يعمل على تشظي المجتمع , وانما يسعى لانصاف افراده لانه يعمل على ايجاد حالة من التنافس بين الجماعات فضلا عن الحرية التي يوفرها لهم من خلال تعدد الخيارات المطروحة امامهم , والتي تساهم بشكل فعال في تشكيل هوياتهم , و من ثم تكون لهم هويتان , هوية رئيسية هي هوية (الدولة) , اما الهوية الثانية فهي الهوية الفرعية التي تشمل الهوية الثقافية للجماعة.

لذا فان الاحزاب السياسية لها دور مهم في بناء السياسة العامة ورسمها والتخطيط لبناء هوية وثقافة المجتمع من خلال الدور الذي تلعبه تلك الاحزاب في رسم سياسة الدولة وفي بناء المجتمع وترسيخ هويته الثقافية.

خلاصة البحث:

ليس هنالك مجتمع سياسي يستمر دون تغير او تبديل وان سمة الاستقرار والثبات لم تعد السمة الطبيعية التي تلازم اي مجتمع من المجتمعات فاذا كان المجتمع المستقر هو المجتمع الذي ليس فيه مايعبر عن الغضب وعدم الرضا عن الحكومة او النظام الحاكم فيمكن القول لاوجود لمجتمع في هذا العالم يتمتع بالاستقرار الكامل. من هنا ظهر مفهوم الاستقرار السياسي ودور الاحزاب السياسية في صنع هوية ثقافية وطنية وامن ثقافي مستقر وللحفاظ على تلك الهوية من التشظي خصوصا وان العراق يعاني من ازمة أمن ثقافي وللتصدي للثقافات الدخيلة على مجتمعنا بغية الحفاظ على هويتنا الثقافية خصوصا بعد التغيرات الكثيرة والمعقدة التي طرأت على المستوى العالمي ابتداءا من انهيار الاتحاد السوفيتي وتجربة الاشتراكية وسيطرة القطب الواحد على الصراع

العالمي (امريكا) الذي ادى الى ظهور السلاح الفكري ودعم ثقافة العالم و احلال ثقافة موحدة هي العولمة والاهتمام (بالعولمة الثقافية) وما تحويه من تحولات خطيرة اثرت على امن وهوية المجتمعات .

ومن هذا المنطلق فان الامن الثقافي العراقي يعتبر مهم جدا للحفاظ على الثقافة وهوية المجتمع العراقي الثقافية, خصوصا وان العراق يعاني من ازمة أمن ثقافي كجزء من منظومة عربية واسلامية وان (العراق) يتعرض لتهديدات عديدة و من مصادر متعددة تهدف الى عزلة ثقافيا عن ثقافته الاصلية وبث ثقافة مضادة من خلال عدة افكار ونزعات فكرية جراء الصراع الثقافي والفكري وتزاحم الايدلوجيات وعمليات صناعة الافكار التي تتبناها مؤسسات غامضة ومنظمات خفية واشخاص مجهولين لبث خطابات وافكار ثقافية دخيلة على مجتمعنا تحتاج منا الى وقفة جادة للتصدي الى تلك الثقافات الدخيلة وللحفاظ على هويتنا الثقافية العراقية الاصيلة.

المبحث الاول: منهجية البحث:-

اولا: مشكلة البحث

تعد الهوية الوطنية الجامعة هي مرحلة تاريخية و وعي متطور على الوعي الفرعي الضيق وهي رباط يجمع و يوحد اناس ويجعل منهم شعوبا و اما.

وتتمثل المشكلة التي يعاني منها العراق في كيفية تحقيق الانسجام بين الجماعات الوطنية لاسيما ان هذه الجماعات تختلف ثقافيا وطائفيا و قوميا و دينيا في ظل تعدد الاحزاب السياسية التي اصبح لها دور في تقييم الاوضاع السياسية ولكونها تنظيمات سياسية تؤثر بشكل مباشر في حركة النظام السياسي, ويكون لها دور فعال في التحكم في الهوية الوطنية الثقافية للمجتمع العراقي خصوصا وان البعض منها يعيش تحت وطأة التخلف.

لذا حرصنا على ان نوصل حقيقة من خلال اشكالية البحث هي ان تشعر كل هوية ان حقوقها مضمونة , و عبثا ان يفكر البعض في ايجاد حالة تذوب او تلغي فيها الهويات .

ثانيا:هدف البحث

يهدف بحثنا الى الخروج باستنتاجات و توصيات تحدد المعطيات لترسيخ هوية وطنية ثقافية عراقية شاملة جامعة نابعة من تجمع الهويات الفرعية اعترافا بها دون استبعاد و خلق ثقافة متزنة تخلق شعور لدى افراد المجتمع بان هويتهم الوطنية لها السمو و العلوية على هوية الفرد الاولية, وابراز دور الاحزاب السياسية كتنظيمات سياسية تعتبر الضمان الاول من استبداد السلطة والارتقاء بهوية ثقافية وطنية واعدة. .

ثالثا:أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تناول متغيرين بنائيين مهمين في المجتمع العراقي وهي محاولة ترميم اشكالية الهوية الوطنية الثقافية العراقية بالاعتماد على ثقافة مجتمعية صحيحة من خلال دور الاحزاب السياسية في التاثير على السلطة والمجتمع وللحفاظ على ثقافة الفرد من خلال الامن الثقافي والفكري و الترسيخ له للحفاظ على هوية وطنية مجتمعية ثقافية معتدلة.

4-المنهج المستخدم في البحث:-

استخدمنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي للوصول الى اكتشاف اشياء جديدة و حل الامور الغامضة والعالقة التي لم يتم حلها . و لتاكيد صحة النظرية باستخدام الادلة والبراهين و اختيارنا لهذا المنهج الوصفي ليس لانه الاكثر استخداما في مجال مناهج البحث العلمي , و انما لكونه يدرس الواقع بشكل دقيق و يساعد الباحث الى معرفة اسباب الظاهرة و تحليلها و اكتشاف الحلول لها و المقارنات مع الظواهر الاخرى و وضع الفرضيات . يمكن ان نقول بانه منهج كامل .

رابعا: النظرية المستخدمة في البحث

-(النظرية البنائية الوطنية):-

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية من اهم النظريات الاساسية في علم الاجتماع و من اهم روادها (تالكوت بارسونز) و لان تلك النظرية تقدم نقد بنائي جديد و لكونها دخلت مجال العلاقات الدولية في عقد الثمانيات و برزت كتابات لها في تلك الفترة, ولكونها تركز على الجانب البنائي والنسجام والتفاعل في المجتمع وددنا ان نعرج عليها في بحثنا هذا .

حاول (الكسندر وندت) في كتابة نظرية الاجتماعية للسياسة الدولية الذي صدر عام (1999) ,

حيث يعد احد اهم ركائز النظرية البنائية حيث حاول هذا الكتاب تقديم نقد بنائي جديد يرفض القواعد و المنظمات الفكرية و يقدم وجهة نظر بدلا من ذلك.

حيث تركز تلك النظرية على دور الافكار و القيم و الثقافة في تشكيل العلاقات الدولية , و تتناول بالتحليل قضايا الهويات و المصالح و الافضليات والمثل , ولتحقيق ذلك يتم طرح الجوانب الثقافية مع السياسة العلمية كما تطرح هوية الدولة . وكيف يعرف مواطنوا الدولة انفسهم ؟ و كيف تؤثر البيئة في سلوك الفاعلين و مكوناتهم ؟ وكيف تؤثر المثل و الثقافة في سياسات الدولة؟ مثل سياسة الامن القومي , مكوناتهم [1]

خامسا:الكلمات المفتاحية

1. الثقافة

يمكن تعريف الثقافة بانها مجموعة من التوجهات القيمة العامة التي توجه سلوكيات الافراد من ناحية وتنظم التفاعل الاجتماعي من ناحية ثانية, وتتولى ضبط المجتمع والسيطرة عليه من ناحية ثالثة, والثقافة هي تلك الابداعات الانسانية التي تتجاوز مناهج التعليم الرسمية والتي تغني فكر الانسان بالتسامح وتضاعف اهتماماته العقلية وتطور حسه الجماعي ومن هنا فان مصطلح الامن الثقافي هو الطريق لصد الغزو الثقافي او عملية الحصانة ضد الغزو الثقافي الذي قد يوجه ضد بلد ما, وهو بهذا يعتبر اكثر شمولية من التعبير المعروف بالغزو الثقافي[2].

2. الحزب السياسي

يعرف الحزب السياسي على انه مجموعة منظمة من الافراد يمتلكون اهداف واراء سياسية متشابهة بشكل عام, ويهدفون الى التاثير على السياسات العامة من خلال العمل على تحقيق الفوز لمرشحيهم بالمناصب التمثيلية[3]

المبحث الثاني:- مفهوم وماهية الاحزاب السياسية

الحزب السياسي هو تنظيم قانوني يسعى للوصول الى راس السلطة الحاكمة في الانظمة الديمقراطية[4]وممارسة الحكم وفق البرنامج الحزبي السياسي والاجتماعي والاقتصادي, ومنها ان الحزب السياسي هو تنظيم ديمقراطي يمارس العملية الديمقراطية داخل الحزب بانتخاب اعضائه لتولي المناصب القيادية في الحزب ووضع الرؤى والاهداف الستراتيجية , وخارج الحزب بالمشاركة في الانتخابات بمستوياتها المختلفة سواء المحلية ام البرلمانية ام الرئاسية. وتميل الاحزاب السياسية الى التجذر بعمق واستمرارية في تركيبات اجتماعية محددة في مجتمع ما في الديمقراطية الراسخة والفاعلة. اذ يمكنهم الربط بين الحكومة وعناصر المجتمع المدني في مجتمع حر وعادل, وهم يشكلون عنصرا ضروريا في اي نظام ديمقراطي حديث[5]

اولا: مهام وادوار الاحزاب السياسية

تضطلع الاحزاب السياسية بمهام رئيسية في المجتمع الديمقراطي مثل:

1.تجميع وصياغة الاحتياجات والتحديات التي يعبر عنها اعضاؤها ومناصروها

2.القيام بنشاطات اجتماعية وتثقيف الناخبين والمواطنين بشكل عام حول النظام السياس والانتخابي وتشكيل القيم السياسية العامة

3.موازنة المتطلبات والتطلعات المتناقضة وتحويلها الى سياسات عامة

4.تحريك وتفعيل المواطنين للمشاركة في القرارات السياسية وتحويل ارائهم الى خيارات ساسية واقعية.

5.ايجاد قنوات لنقل الراي العام من المواطنين الى الحكومة

وهنا نجد ان الاحزاب السياسية توصف عادة بانها الوسيط بين المجتمع المدني ومن يضطلعون بمسؤلية صنع القرارات وتنفيذها ومن خلال ذلك تتمكن الاحزاب السياسية من تمثيل تطلعات اعضائها ومناصريها في مجلس النواب والحكومة[6]

ثانيا: وظائف وخصائص الاحزاب السياسية

تقوم الاحزاب السياسية بتادية خدمات عامة ليست غاية في حد ذاتها, وانما هي وسيلة للسيطرة والوصول الى الحكم, وللاحزاب السياسية وسائل متعددة للوصول لاشباع الرغبات, وتحقيق الاهداف العامة والخاصة, واهم هذه الوسائل هي الوسائل السياسية ومنافسة القضايا المهمة والاشتراك في الاعمال الادارية[7]

وتعمل الاحزاب السياسية في محيط معقد متشابك بعناصر شخصية ومصالح متعددة للجماعة التي لديها العضوية في تلك الاحزاب التي تسعى لحماية تلك المصالح عن طريق الوصول الى السلطة, كما تقوم الاحزاب السياسية بوظائف مهمة ومتعددة, واهم هذه الوظائف: الوظيفة السياسية, واثبات فاعليتها يتوقف على قدرة الحزب الفنية في التاثير على جماهير الشعب والتاثر به ومدى علاقته بالمؤسسات السياسية الاخرى في النظام السياسي[8]

كما تتمتع الاحزاب السياسية بخصائص معينة وان كانت هذه الخصائص لاتتحقق دائما مثل خصوصية الديمومة, حيث ان هناك احزاب تنشأ وتنقرض في وقت قصير , ومن اهم تلك الخصائص: التنظيم الدائم, حيث يحمل الحزب مشروع سياسي وعمره عادة يتجاوز عمر من انشأه, لمل الخاصية الاخرى فهو تنظيم وظني, وكذلك السعي للوصول الى السلطة وتعتبر تلك الخاصية على قدر كبير من الاهمية, اضافة الى خاصية السعي للحصول على الدعم الشعبي, ولابد للحزب ان يتبنى مذهبا سياسيا يدافع عنه[9]

ثالثا: دور الاحزاب السياسية في بناء الهوية الثقافية السياسية الوطنية

لاشك ان اي نظام سياسي تلازمه ثقافة سياسية معينة تغذيه وتعبر عن فلسفته وتحافظ عليه, فالحكم الفردي على سبيل المثال توتئمة ثقافة سياسية تتمحور عناصرها في الخوف من السلطة والاذعان لها, وضعف الميل الى المشاركة وفتور الايمان بكرامة وذاتية الانسان وعدم السماح للمعارضة ومصادرة حقها في التعبير عن نفسها.

وعلى خلاف ذلك فان الحكم الديمقراطي ينطوي على ثقافة سياسية تعكس الايمان بقيم وقناعات بان للفرد حريات لايمكن للحاكم ان ينال منهامع الاستعداد للدفاع عنها فيما لو استهدفتها مؤسسات السلطة, والامر يتطلب قدرا من الثقة السياسية المتبادلة بين القوى السياسية, والتي ترتبط بالثقة الاجتماعية, والاستعداد لقبول الاخر والراي المخالف واحترام

قواعد اللعبة السياسية وبالتالي صناعة هوية ثقافية سياسية موحدة لامفرقة وشعور بالولاء للوطن وليس للاشخاص, وبهذا يصبح الاستقرار السياسي والانسجام الاجتماعي جزءا من الثقافة السياسية وتصبح هنالك تجانس ثقاقي وتوافق بين ثقافة النخبة والجماهير, اذن ترتبط الثقافة السياسية بالتنشئة السياسية بالهوية الثقافية الوطنية الموحدة[10]

ومما تقدم يبدو ان اشكالية الثقافة الوطنية تنبع من كونها تمثل انعكاسا لاشكاليتي الهوية والاندماج, بما يتضمنه من اشكاليات او عناصر فرعية, لان مسالة الهوية تنطوي في الاساس على معان رمزية وروحية وحضارية جماعية تتعلق بعملية خلق وتكوين الشعور المشترك بين افراد المجتمع الواحد وتوجيه ولاءاتهم اساسا نحو الدولة الوطنية وليس الى وحداتهم الاجتماعية الفرعية عرقية كانت او دينية او طائفية, وترتبط مسالة الاندماج الوطني السياسي الاجتماعي بدرجة التجانس داخل الامة والمجتمع وتطرح نفسها كهدف حيوي للنخبة السياسية, وتحتل اشكالية الاندماج اهمية بالغة في سلم اهتمامات معظم انظمة الحكم ويعود ذلك الى ان عملية الاندماج الوطني تؤدي وظيفتين الاولى سياسية والثانية اجتماعية[11]

المبحث الثالث:- اشكالية الهوية الوطنية العراقية

أولاً: تعريف و مفهوم الهوية الوطنية العراقية

يمكن تعريف الهوية الوطنية على انها مجموع السمات و الخصائص المشتركة سواء كانت تاريخية وثقافية وانثروبولوجية و اجتماعية و نفسية و سياسية و كذلك الشعور بالتضحيات لمجتمع يقطن وطن معين عن غيره و في ظل حكومة تمثل كل او معظم هذا المجتمع , و يعتز بها و تشكل جوهر و جوده و شخصيته المتميزة و يدين المجتمع بالولاء لها[12]

ويتبين من التعريف اعلاه ان مفهوم الهوية الوطنية يعني التمايز لجماعة سياسية عن غيرها من الجماعات الاخرى , وهذا المفهوم له اهمية خاصة في المجتمعات التي تتكون من جماعات مختلفة و متباينة في اصولها العرقية واللغوية والدينية[13]

وتعني الهوية الوطنية ايضا ذلك الشعور العام بالتجانس عبر العادات, والثقافة و اللغة والسياسة والذي يقدم اجابة لدى افراد المجتمع السياسي ذات المعالم الجغرافية المرسومة على سؤال من نحن ؟ بما تحمله الاجابة من ادراك للاصل المشترك او الثقافة او الدين او الاثنية او الخبرات او تشارك المجتمعات الاخرى عبر الاجابة على سوال من هم ؟ من جانب اخر[14]

ثانياً:- اشكالية الهوية الوطنية العراقية

يعاني العراق من مشكلة مهمه تتمثل في كيفية الانسجام بين الجماعات الوطنية التي يتكون منها نسيج المجتمع العراقي , لاسميا و ان هذه الجماعات تختلف ثقافيا و طائفيا و قوميا و دينيا , و ان بعض منها يعيش تحت وطأة التبعية وربما التخلف , الامر الذي يجعل من عملية تحقيق الوحدة الوطنية عملية في غاية الصعوبة , و الذي زاد في تعقيد العملية السياسة في العراق[15]

و الهوية الوطنية العراقية موضوعة رافقت الدولة العراقية منذ تاسيسها و ليومنا هذا[16]

ولا يمكن للهوية الوطنية ان تكون حقيقية و فاعلة ان لم تشعر كل هوية ان حقوقها مضمونة بالهوية الوطنية, فعبثا ما يفكر به البعض من ايجاد حالة عدمية تذوب او تلغي فيها الهويات في هوية وطنية عامة , فدول متقدمة و عريقة تعيش هذه الاشكالات على سبيل المثال, وستزداد الاشكالات تعقيدا عند طرح هوية الدين و المذهب و اللون والهجرات و الجنس,.. الخ.

و لا يمكن للهوية الخاصة ان تستولي على الهوية الوطنية ولان تتمرد عليها وقتما تشاء وكيفما تشاء, فان حصل الامر الاول فان الامر الثاني سيكون نتيجة طبيعية .

اذن لابد من علاقة متبادلة وديناميكية فتشعر الهوية الخاصة بان الهوية الوطنية ضامنه وحافظة ومشجعة لها, وتشعر الهوية الوطنية بان الهوية الخاصة هي اجزاء متكاملة, يقود سقوط اي جزء حيوي الى سقوط كامل البنيان, فالمجتمعات تعتمد على عوامل متناغمة التي تنمو بينما ان الهويات تتحمل مسؤولية رئيسية تقوية المشترك الوطني او اضعافه لكن المسؤولة الرئيسية تقع على من يمسك بدفة التشريع و الحكم والقرار, هكذا الامر في النظم السياسة العراقية السابقة و التي ارتكبت خطأين هما[17]

1-استيلاء على الهوية الوطنية .

2-تطويق الهويات الاخرى واضعافها.

لا يفوتنا ان نذكر ايضا بعد عام (2003), تصاعد دور الشيعة, وهم الاغلبية السكانية- والكرد و هم قوة صاعدة وطنيا واقليميا, فكانت فرصة ذهبية لتصويب المسارات وبناء هوية وطنية تقوم على الفيدرالية واللامركزية وقوة الحكومة الاتحادية و ضمان الحقوق والمصالح الحافظة جميعها لمختلف الهويات والضامنة لوحدة الشعب والبلاد .

الا ان اشكالية الهوية العراقية, وصراعات الهويات الفرعية منذ عام(2003)لاتتعلق بالعوامل الداخلية الاجتماعية والسياسية بقدر ما تتعلق برغبة قوى الاحتلال الامريكي من جهة و بالتدخلات الاقليمية و الدولية في الشان العراقي من جهة اخرى, فقد ادخل الاحتلال الاجنبي المجتمع العراقي في نمط جديد من التشابك في العلاقات السياسية والاجتماعية

ادى الى تخلخل في بنية التعايش بين الطوائف والمذاهب والجماعات باعتماده اسلوب المحاصصة و ترسيخ اسس الطائفية السياسية, وجعل من العراق ساحة مفتوحة لكل انواع الصدمات المسلحة, مما رافق ذلك من ضعف في البنى الاجتماعية و الاقتصادية و الخدمية والعلمية[18]

و المحتل الامريكي منذ البداية شرع لهذا الامر وجاء بتشكيل مجلس الحكم مؤسسا على ذلك ولذلك, ثم جاء برنامج الانتخابات عام 2005 لتجعل ذلك اكثر بروزا ثم ليسود على الساحة السياسة والاجتماعية العراقي الى يومنا هذا, اذ تم من البداية تمزيق المكون الاجتماعي الى كانتونات اجتماعية عرقية مذهبية طائفية مختلفة تارة على اساس العرق واخرى على اساس المذهب وثالثة على اساس الطائفة في كل مكون[19]

المبحث الرابع:- أمن وأهمية الثقافة الموجهة

أولاً:- مفهوم الأمن الثقافي وأهميته

تعد العناصر التي تشكل الثقافة العربية مهد الحضارات الانسانية, اذ ان السومرية والاشورية والبابلية والفرعونية والاكدية, تعد اقدم الحضارات, كما ان منطقتنا العربية هي مهبط الاديان السماوية:اليهودية النصرانية والاسلام و هذان العنصران انصهرا مع عناصر اخرى في عمليات انتاج التاريخ الاجتماعي للعالم العربي ولا يمكن فهمه الا في حضورهما[20]

يمكن تعريف الثقافة بانها مجموعة من التوجهات القيمة العامة التي توجه سلوكيات الافراد من ناحية وتنظم التفاعل الاجتماعي من ناحية ثانية, وتتولى ضبط المجتمع والسيطرة عليه من ناحية ثالثة, والثقافة هي تلك الابداعات الانسانية التي تتجاوز مناهج التعليم الرسمية والتي تغني فكر الانسان بالتسامح, وتضاعف اهتماماته العقلية و تطور حسه الجماعي[21]

ومن هنا نرى ان مصطلح (الامن الثقافي) هو الطريق لصد الغزو الثقافي او عملية الحصانة ضد الغزو الثقافي الذي قد يوجه ضد بلد ما, وهو بهذا يعتبر اكثر شمولية من التعبير المعروف ب(الغزو الثقافي) وهو افضل منه بجانبين :-

الاول:- ان مصطلح الغزو الثقافي يبدو في ظاهره دعوة الى الوقوف في وجه كل ثقافة اجنبية و محاربتها باعتبارها نوعا من الغزو يجب التصدي له وهو بذلك يغفل الاتصال والتبادل بين الثقافات ولا يلتفت الى الخصب الفكري الناتج عن الاخذ و العطاء والحوار بين الثقافات.

الثاني:- ان مصطلح الامن الثقافي يهتم بالثقافة الاصلية وادواتها ووسائلها ومؤسساتها ومدى تحقيق هذه المؤسسات والوسائل للاهداف المرغوبة في اطار الحفاظ على الهوية الوطنية والنهوض بالثقافة الوطنية[22]

ثانياً:- أزمة الثقافة الموجهة وعلاقتها بالمتغيرات المجتمعية

حين نتحدث عن الثقافة في العراق, فإن الاشكالية تكمن في ربط الفنون الابداعية بمفهوم الثقافة الذي ينتجه المجتمع, بمعنى ان هناك ضبابية واضحة في فهم معنى مصطلح الثقافة وربطه بالفنون الابداعية,

فكل شخص يعمل في الادب والفنون يعتبر مثقفا و هذا خطأ كبير يقع فيه اغلب المشتغلين في مجال الصحافة العامة وحتى التخصصية الا النادر منها .

و حين نقول ان هناك ازمة ثقافية فاننا نعني فهم المثقف ان يكون مثقفا في عصر ما ومجتمع ما, ففي بداية القرن العشرين بدأ المعنى يتشكل بوضوح لخطة تاسيس الدولة العراقية الحديثة(1921). وفي العام(1958)بدأت الثقافة الايديولوجيا العسكرية والنظام المركزي العسكري الذي انتهى بالسلطات المتعاقبة في الستينات, حيث اصبحت الثقافة موجهة و ملغومة واصبح المجتمع مجرد كائن غريب عن الثقافة بصفتها مفهوما مجردا و بهذا يكون المثقف العراقي قد فقد اهم عنصر من عناصر الثقافة وهي القيمة الاجتماعية للمثقف[23]

ان لفوضى الحكم الطائفي و المحاصصة جعلت من المثقف في دوامة كبيرة, فهو يستطيع قول الحقيقة و لكن من دون تاثير في المحيط الاجتماعي.

السوال الخطير الذي يواجهه المثقف العراقي اليوم هو هل هناك اشكال اخلاقي يخص شخصية المثقف؟ و بما ان النسق العام للثقافة العراقية ينحو الى بيان الانتماء لفكرة الحكومة وليس الدولة المدنية . وقد يغيب الناقد الاجتماعي عن نقد الدراسات الثقافية كما حدث للدكتور علي الوردي في فترة سابقة بسبب هيمنة الخطاب السياسي للحكومات على حساب المثقف .

ثالثاً:- دور الثقافة في ترسيخ الهوية الوطنية

إن تحقيق الهوية الوطنية التي توحد مواقف المجتمع بمختلف مكوناته التي تمثل التعددية الايجابية سيقوي من مواقف الدولة و المجتمع في ان واحد باتجاه القضايا الوطنية والاخطار الداخلية و الخارجية بما يساعد في تقدم و ازدهار العراق مما يساهم في تعزيز الامن الوطني[24]

كما ان محاولة فرض ثقافة معينة بوصفها اساس لهذه الهوية تتجاهل القيم التي يكون منها غالبية الشعب او فئات مهمة منه ستؤدي الى عدم تجذرها على ارض الواقع و ستدفع محاولة فرض هذه الثقافة والقضاء على القيم المتولدة شعبيا بالقوة الى توليد ردود فعل سلبية تعمق هذه القيم في قلوب المؤمنين بها, وتخلق تذمرا لديهم من سياسات الدولة الارهابية [25]

إن العراقيين بحاجة ماسة الى ترسيخ الهوية و جعلها وعيا جمعيا يعتز بالتراث و الثقافة و التاريخ ازاء التحديات المعاصرة و المستقبلية , و هي اصعب العمليات التاريخية بفعل تعدد انتماءات العراقيين و كثافة اهوائهم و تباين هواجسهم و تعددية نزعاتهم التي لا تعرف اين تذهب خيوطها المتشابكة من فئوية وجهوية ومحلية وعشائرية وقبلية وطائفية وحزبية وغيرها من الولاءات التي تشتت الهوية .

و بعد ان اصبح التمازج مع العروبة شكلا و مضموما مهمة صعبة بعد ان استخدمت الادلة عربية مصطلحات خاصا بها لترسيخ تمازجها, الا ان الواقع العراقي يفرض ان تكون الثقافة العراقية متنوعة في تكوينها والوانها المتعددة كأساس حقيقي شامل , ولكن وجود ثقافة عراقية موحدة تسيطر الثقافة العربية عليها وتشاركها ثقافات لاقليات متنوعة (السريانية, الارامية, والعبرانية, والاشورية, والكلدانية, والتركمانية, والصابئية, واليزيدية, والارمينية..الخ) وهذا التنوع بالخصائص والاصول والاشكال والمورقات والتقاليد والتواريخ السكانية, تجمعها كلها بيئة العراقية, فالهوية تعكس هذا التنوع و تترجمها الى العالم تعبيرا عن واقع لايمكن نكرانه, لقد مورس قهر واقصاء للنقابات الاخرى, مما ولد ردود فعل قاسية لدى الملل والملكيات الاجتماعية في مناطق عراقية خطيرة, بل وخلق كراهية واشعل معضلات اهلية في العراق فهناك امنيات ان تتعرز الهوية الوطنية لكل العراقيين مهما بدا من اختلافاتهم الثقافية, فلن تجمعهم الا الهوية الوطنية من تحديات تواجههم داخل المجتمع[26]

رابعا :- العولمة الثقافية و تاثيرها على الامن الثقافي العراقي

لابد من الوقوف بداية على معنى العولمة و تعريفها و لو باختصار فالعولمة مفهوم متعدد المعاني و الدلالات . و من الصعب ايجاد تعريف خاص لهذا المصطلح و لغويا العولمة على وزن (فوعلة) تدل على تحول الشيء الى وضعية اخرى (قولية) . و لذا فانها تعني على مستوى العالم و كما في اللغة الانكليزية (Globalization) يعني الكونية او الشمولية, والهدف اضفاء الصفة العالمية على أمر السياسة والاقتصاد[27]

أما العولمة الثقافية فانها تهدف الى جعل الثقافة على خط واحد في العالم, اي التوحيد الثقافي للعالم على حد تعبير لجنة اليونسكو العالمية لمؤتمر السياسات الثقافية من اجل التنمية التي عقدت في استوكهولم عام (1998) فقد رات اللجنة ان التوحيد الثقافي يتم عبر استغلال ثورة و شبكة المعلومات و الاتصالات العالمية وهيكلها الاقتصادي الانتاجي المتمثل في نقل رؤوس الاموال والمعلومات والسلع, كما ان التوحيد الثقافي هو مراة التطور الثقافي للعولمة [28]

اذا للعولمة مضمون ثقافي يضاف الى مضامينها الاخرى, والهدف يطول ثقافات الشعوب وقيمها وعاداتها وتقاليدها التي كانت الى عهد قريب بمثابة عوالم تكتنفها الغرابة والغموض والمثل

والخصوصيات والرموز , فالعولمة الثقافية هدفها ازالة الحدود الثقافية في العالم لتغزوه ثقافة واحدة [29]

وهنا تبرز اهمية الثقافة الى انها تعبر عن الهوية المستقلة لمجتمع ما , ولكون العولمة تقتضي ذوبان و تلاشي الهوية المستقلة ليصير العالم واحدا, فلا بد من طمس الثقافة المحلية بما تحمله من قيم واخلاق و عقائد[30]

والعولمة الفكرية في بلدان العالم النامي هي سيادة اخلاق الامم الغازية و عاداتها و تقاليدها, ويجب ان تكون نابعة من القيم الاصلية التي تسود الامم وتحكم سلوكياتها, فاذا ما استوردت امة من الامم اخلاقها وقيمتها من امة اخرى تنازلت بذلك على شخصيتها وتنكرت لاصالتها وخسرت مستقبل اجيالها ووجدت نفسها امام التبعية والضياع[31]

و احتوت العولمة على مضامين هامة بالنسبة للثقافات , فالمازق الذي برز على مستوى العالم كله, بما في ذلك الغرب, هو مدى التهديد الذي تتعرض له انماط الثقافة القائمة والنظام الاجتماعي نتيجة الانخراط في اقتصاد السوق العالمية[32]

ففي مناطق كثيرة في من العالم كان الغرب يضع نمطية من حيث الغطرسة, الاستغلال, الفردية, اللامسؤولية, والممارسات الجنسية الاباحية[33]

لذا فان تحقيق اهداف العولمة الثقافية يؤدي بالضرورة الى انتشار الانماط الغربية, كما يؤدي الى سيادة, مناهج الغرب التنظيمية و الادارية و ليس على مستوى محدد وانما على المستوى القيمي والمعياري . وبما ان الغرب هو المرسل ونحن المستقبلون , وهو المنتج ونحن المستوردون فيكون بالتالي هو الفاعل الرئيسي المؤثر والفعال , ونكون نحن الطرف السلبي المتأثر وهذا مكمن الخطورة. ويبدا الانسلاخ من الهوية الثقافية الذاتية والوطنية ومن الشخصية التي تميزنا وتشكل كياننا الخاص الذي يضمن وجودنا الفعال[34]

خامسا:- مخاطر الغزو الفكري على ثقافة المجتمع العراقي

نعني بالغزو الفكري ان تتبني امة من الامم معتقدات و افكار امة اخرى من الامم دون نظر فاحص او تامل دقيق مما يترتب على ذلك ضياع لحاضر الامة وتبديد مستقبلها, ويترتب عليه ضياع المذهب الاجتماعي وتفتيت الوحدة الاجتماعية والبيئة الثقافية [35]

لذا فان الغزو الفكري مصطلح حديث لم يسمح به ولم يتداول الا في القرن العشرين[36]

والغزو الفكري هو ان تظل المجتمعات الضعيفة او النامية خاضعة لنفوذ القوى المعادية لها , تلك القوى التي تتمثل في عدد محدود من الدول الكبرى التي يحمي بعضها الاخر ويتبادل ساستها الدفاع عن المصالح التي تهم اي طرف من اطرافها وبغض النظر عما يبدو على السطح في بعض الاحيان من خلافات[37]

وهنا يبرز مصطلح (الامن الفكري) الذي يعد القاعدة التي ترتكز عليها جوانب الامن الاجتماعي الاخرى اقتصادية, سياسية, فاذا اخترقت هذه القاعدة واصاب مجال الفكر اضطراب او خلل عندها لارجاء في نهوض اجتماعي .

والامن الفكري هو احساس المجتمع بان منظومته الفكرية ونظامه الاخلاقي فكر متطرف وافد, ومن اشهر تعريفاته هو الحفاظ على المكونات الثقافية الاصيلة في مواجهة التيارات الثقافية الاجنبية الوافدة او المشبوهة .

الاستنتاجات-:

1-الغزو الفكري و النقابة الموجهة الوافدة عملت وتعمل على اضعاف الهوية الوطنية العراقية.

2-تكمن خطورة الثقافة الموجهة في انهاء مبرمجة و معدة خصيصا لزعزعة استقرار وتفتيت المجتمعات النامية ومنها المجتمع العراقي لتحقيق ثقافات ومصالح تدور في فلك و محور الثقافات الوافدة والتي لها مصلحة في تفتيت النسيج المجتمعي للهوية الوطنية العراقية في ظل الهيمنة الامريكية على العالم .

3-هناك ضعف في اداء الجهات المختصة والمؤسسات التعليمية للتصدي للثقافات الوافدة الموجهة لاترتقي الى مستوى ما يتعرض له المجتمع من محاولات تفتيت و طمس الهوية الوطنية الاجتماعية الثقافية .

التوصيات:-

1-وضع ستراتيجية شاملة متكاملة الموجهة يشترك في وصفها المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية وبمساندة الحكومة لاستيعاب ومواجهة الثقافة الموجهة واثار وسلبيات العولمة في بعدها الثقافي .

2-الاهتمام بالبنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بأعتبارها عنصر مهم في بناء الحضارة.

3-الاهتمام ببناء و تكامل شخصية الفرد العراقي الثقافية من خلال وضع الاسس الصحية للتعليم وللتربية ولاختيار المواضيع والبرامج الثقافية لبناء تلك الشخصية ومحاولة معالجة الفساد في مؤسسات التعليم العالي والمحافظة على رصانة التعليم الجامعي ومخرجات التعليم .

4-تدقيق الخطاب الاعلامي لوسائل الاعلام لوسائل الاعلام العراقية باتجاه الغاء التمييز وتاكيد الروح الوطنية .

5-التعامل مع المناسبات الدينية للمذاهب والاديان كافة, والمناسبات القومية للقوميات كافة على قدم المساواة في الاهتمام و ابرازها في وسائل الاعلام الحكومية للاطلاع عليها من قبل كل الجهات .

6-التاكيد على الخطاب السياسي الوطني الجامع ونبذ الخطابات ذات المسار الطائفي من قبل كل الجهات .

7-ان تكون الهوية الوطنية عامل توحيد وتقوية وتفعيل للحراك السياسي الاجتماعي الثقافي الاقتصادي في البلاد على ان تكون منسجمة مع الفكر السياسي الحديث.

8-نشر ثقافة التسامح وتعلم ثقافة الديمقراطية و ممارستها .

الخاتمة:-

ان ترسيخ ثقافة الهوية الوطنية تعد من المطالب الاساسية للمجتمع والدولة لتحقيق ثقافة وعلاقة متوازنة بين مكونات المجتمع والدولة لضمان الاستمرار والاستقرار في شرعية النظام السياسي ولبناء علاقة مقبولة بين السلطة والمجتمع لتحقيق متطلبات هوية وثقافة وطنية واضحة المعالم, و بخلاف ذلك ستكون هناك فجوة واضحة المعالم. ولكي يتم ترسيخ الهوية الوطنية لا بد من تقبل الاخر وعدم التمييز بين المكونات خلف هوية وطنية شاملة نابعة ومستقبلة لواقع المجتمع سواء منه الفترات الماضية او الحاضرة او المستقبلية و المحافظة عليه .

فضلا عن الاعتراف واحتضان الهوية الفرعية بكل ثقافاتها للخروج بهوية وطنية موحدة تميزها ثقافة خاصة بها .

المصادر

1-اشرف محمد محمد مجيد,قضية الهوية الوطنية في الخطاب السياسي,دراسة تحليلية للخطاب الرسمي المعارض منذ1999,المكتب العربي للمعارف,القاهرة,2016,ص41.
2- ثامركامل محمد, النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة, دراسة معاصرة في استراتيجية ادارة السلطة, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع, ط1, عمان, 2004, ص102
3-خالد المصري, النظرية البنائية في العلاقات الدولية ,مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية و القانونية ,دمشق,المجلد(3)العدد(2),2014
4-جواد كاظم البيضاني,تحقيق الاندماج السياسي وبناء الهوية الوطنية,مجلة الشرق الاوسط الديمقراطي 2017/8/19,الرابط:-
Http://alawst.net/2017/08/19
5-جون بيليس و ستيف سميث,عولمة السياسة العالمية,طم,ترجمة ونشرمبحث الخليج للابحاث ,دبي,2004.
6- حسن لطيف الزبيدي, موسوعة الاحزاب السياسية, مؤسسة المعارف 2007
7- سعدي كريم سلمان, الدستور والديمقراطية, اعادة تاسيس الدولة العراقية, دراسة نظرية, مجلة العلوم السياسية, مجلة علمية نصف سنوية, موثقة ومحكمة, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, العدد 33, 2006, ص251
8- شريط الامين, الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات السياسيةالمقارنة, ديوان المطبوعات الجامعية, ص259
9- عبد الاله بقزيز, ازمة المعارضة السياسية في الوطن العربي, ورقة عمل, منشورة في كتاب المعارضة والسلطة في الوطن العربي, بيروت, مركز دراسات الوحدة العربية, 2001, ص49
10- عبد الرزاق الحسني,تاريخ الوزارات العراقية, ج7, مطبعة العرفان, لبنان, 1968
11-عبدالمطلب عبدالمهدي موسى ,ظاهرة العنف السياسي في العراق بعد 2003:دراسة في الاسباب و سبل مواجهتها, دار ومكتبة البصائر للطباعة و النشر و التوزيع,بيروت,2017,ص148
12-علي جمعة , الامن العربي في العالم متغير ,ط1,مكتبة مدبولي,القاهرة,2010,ص287.
13-عادل عبدالمهدي,الهوية الوطنية ام الهويات الخاصة,جريدة العدالة العراقية2017/17/9.
14-عبدالرضا حسين الطعان واخرين,الفكر السياسي العربي الحديث و المعاصر,جامعة بغداد, بلا تاريخ,ج2,ص234.
15- عمرو صلاح, الوطنية الحديثة, بناء الهوية في المجتمعات التكنولوجية,سنغانوره نموذجا, مركز المستقبل للابحاث و الدراسات المتقدمة,ابوظبي,الامارات العربية المتحدة 16كانون الثاني /يناير2017.
16-مازن محمد علي, عولمة التكنلوجيا وتاثيرها الثقافي,بحوث و مناقشات ,ندوة بغداد,بيت الحكمة,ج5, بغداد,16-14,نيسان /2022/ص102.
17-عصام نور سريه, العولمة واثرها في المجتمع الاسلامي, ط1, مؤسسة شباب الجامعة, القاهرة,2005, ص18.
18-عمر جمعة عمران,العولمة والتحول الديمقراطي في الوطن العربي,رسالة ماجستير غير منشورة,جامعة بغداد,2003,ص 104
19- عبدالحليم محمود,الغزوالفكري,التيارات المعادية للاسلام,دار الثقافة والنشر,جامعة الامام سعود الاسلامية,الرياض,1981,ص8
20-غازي عبدالرحمن القصبي,ندوة بعنوان اعمية مراجعة الموروث الحضاري و الديني لمواكبة تقدم الحياة,سلطنة عمان ,مسقط,2005

21- صالح عبدالله عبدالمحسن الفريح,الغزو الفكري,حقيقته و ابرز و سائله,مطبعة جامعة ام القرى,مكة المكرمة,2006,ص5
22-مازان محمد علي,عولمة التكنولوجيا وتاثيرها الثقافي,بحوث ومناقشات, ندوة بغداد,بيت الحكمة,ج5,بغداد,14-16/نيسان/2002,ص102
23- مجموعة باحثين, ماذا تعرف عن العولمة, تحديات الواقع,الاهلية للنشر والتوزيع,عمان,بيروت,2010,ص18
24- محمد عبدالرحيم السايح,مواجهة الغزو الفكري,مركز الكتاب للنشر,القاهرة,بلا,ص9
25- محمد محمود النيجيري,الامن الثقافي العربي,التحديات وافاق المستقبل,المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب,الرياض1990,ص15-16
26- محمد رشيد الدليمي,دور الاعلام العربي في مواجهة العولمة,رسالة ماجستير غير منشورة,الجامعة المنستنصرية,بغداد,2004,ص13.
27- محمد منذر جلال,العولمة و الخصوصية الثقافية العربية,رسالة ماجستير غير منشورة,جامعة النهرين ,بغداد,2004,ص31.
28- -موقع الالكتروني:-
WWW.qlnqyadeen-net.cdn.ampproject
29- نغم محمد صالح, مستقبل النظام الحزبي في العراق, مجلة العلوم السياسية, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد,العدد41, 2010
30- وليد سالم محمد, مأسسة السلطة وبناء الدولة –الامة:- دراسة حالة العراق ,الاكاديميون للنشر والتوزيع , الاردن ,عمان2014ص.

---

[1]1: خالد المصري,النظريات البنائية في العلاقات الدولية,مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية,دمشق,المجلد 3 العدد2, 2014

[2] : محمد محمود, الامن الثقافي العربي, التحديات وافاق المستقبل, المركز العربي للدرسات الامنية والتدريب, الرياض, 1990, ص15

[3] .عبد الرزاق الحسني,تاريخ الوزارات العراقية, ج7, مطبعة العرفان, لبنان, 1968, ص7

[4] 4حسن لطيف الزبيدي, موسوعة الاحزاب السياسية, مؤسسة المعارف 2007, ص75

[5] [1]جعفر عباس, التطورات السياسية في العراق, 1941-1953, ص173

2نغم محمد صالح, مستقبل النظام الحزبي في العراق, مجلة العلوم السياسية, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد,العدد41, 2010, ص295

[6]

[7]1سعدي كريم سلمان, الدستور والديمقراطية, اعادة تاسيس الدولة العراقية, دراسة نظرية, مجلة العلوم السياسية, مجلة علمية نصف سنوية, موثقة ومحكمة, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, العدد 33, 2006, ص251

[8]28عبد الاله بقزيز, ازمة المعارضة السياسية في الوطن العربي, ورقة عمل, منشورة في كتاب المعارضة والسلطة في الوطن العربي, بيروت, مركز دراسات الوحدة العربية, 2001, ص 49

[9] [3]شريط الامين, الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات السياسيةالمقارنة, ديوان المطبوعات الجامعية, ص 259

[10] 1 ثامركامل محمد, النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة, دراسة معاصرة في استراتيجية ادارة السلطة, دار مجدلاوي للنشر والتوزيع, ط1, عمان, 2004, ص 102

[11]2المصدر نفسه, ص188

[12] : -اشرف محمد محميد مجيد,قضية الهوية الوطنية في الخطاب السياسي,دراسة تحليلية للخطاب الرسمي والمعارض منذ 1999,المكتب العربي للمعارف,القاهرة2016,(ص41).

[13] : المصدر نفسه (ص42) .

[14]: عمرو صلاح,الوطنية الحديثة,بناء الهوية في المجتمعات التكنولوجية,سنغانوره نموذجا,مركز المستقبل للابحاث و الدراسات المتقدمة,ابوظبي,الامارات العربية المتحدة 16كانون الثاني /يناير - 2017

[15] : -جواد كاظم البيضاني,تحقيق الندماج السياسي وبناء الهوية الوطنية,مجلة الشرق الاوسط الديمقراطي 2017/8/19.الرابط
http:-//alawsten.net/2017/08/19

[16] -عادل عبدالمهدي,الهوية الوطنية ام الهويات الخاصة, جريدة العدالة العراقية 2017/7/9.

[17] : وليد سالم محمد,مأسسة السلطة وبناء الدولة –الامة:- دراسة حالة العراق ,الاكاديميون للنشر والتوزيع , الاردن ,عمان2014ص378

[18] -عبدالمطلب عبدالمهدي موسى,ظاهرة العنف السياسي في العراق بعد 2003:دراسة في اسباب رسل المواجهة,دار ومكتبة البصائر للطباعة و النشر والتوزيع ,بيروت ,2017,ص148

[19] -وليد سالم محمد مصدر سبق ذكره,ص378

[20] علي جمعة,الامن العربي في عالم متغير,الطبعة الاولى مكتبة مدبولي,القاهرة2010,ص287.

[21]غازي عبدالرحمن القصبي,ندوة بعنوان اعمية مراجعة الموروث الحضاري و الديني لمواكبة تقدم الحياة,سلطنة عمان ,مسقط,2005.

[22] : 23-محمد محمود النيجيري,الامن الثقافي العربي,التحديات وافاق المستقبل,المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب,الرياض1990,ص15-16 .

[23] : -موقع الالكتروني:- تاريخ الزيارة 2023-9-15 الساعة 11:30 ص
WWW.qlnqyadeen-net.cdn.ampproject

[24]: -عبدالحليم الرهيمي,دور الهوية الوطنية في تعزيز المن بالعراق,جريدة صباح العراق2017/6/14

[25]: -د.خيري عبدالرزاق جاسم,اشكالية الهوية الوطنية في العراق و سبل ترسيخها,مجلة حمورابي,العدد 30,السنة السابعة,2019 ص11

[26] ابراهيم الحيدري,الولائات العشائرية و الطائفية و اشكالية الهوية في العراق,بحث مقدم الى ملتقى الفكري الا للحوار الوطني – بغداد من 2-3/تشرين اول 2009,ص 2

[27] : محمد رشيد الدليمي,دور الاعلام العربي في مواجهة العولمة,رسالة ماجستير غير منشورة,الجامعة المنستنصرية,بغداد,2004,ص13.

[28] : مازان محمد علي,عولمة التكنولوجيا و تاثيرها الثقافي,بحوث و مناقشات,ندوة بغداد,بيت الحكمة,ج5,بغداد,14-16/نيسان/2002,ص102.

[29] : محمد منذر جلال,العولمة و الخصوصية الثقافية العربية,رسالة ماجستير غير منشورة,جامعة النهرين ,بغداد,2004,ص 31

[30] : عمر جمعة عمران,العولمة والتحول الديمقراطي في الوطن العربي,رسالة ماجستير غير منشورة,جامعة بغداد,2003,ص104

[31] -مجموعة باحثين,ماذا تعرف عن العولمة,تحديات الواقع,الاهلية للنشر و التوزيع,عمان,بيروت,2010,ص18

[32] -عصام نور سريه,العولمة واثرها في المجتمع الاسلامي,ط1,مؤسسة شباب الجامعة,القاهرة,2005,ص18

[33] -عبدالرضا حسين الطعان و اخرون,الفكر السياسي العربي الحديث و المعاصر,جامعة بغداد,بلا تاريخ,ج2,ص234

[34] -جون بيليس و ستيف سميث,عولمة السياسة العالمية,ط1,ترجمة ونشر مركز الخليج للابحاث,دبي,2004,ص787.

[35] : عبدالحليم محمود,الغزو الفكري,والتيارات المعادية للاسلام,دار الثقافة والنشر,جامعة الامام سعود الاسلامية,الرياض,1981,ص8

[36]: محمد عبدالرحيم السايح,مواجهة الغزو الفكري,مركز الكتاب للنشر,القاهرة,بلا,ص9

[37]: -صالح عبدالله عبدالمحسن الفريح,الغزو الفكري,حقيقته و ابرز و سائله,مطبعة جامعة ام القرى,مكة المكرمة,2006,ص5